لميعة تتحول إلى عفيفة

الجزء الاول

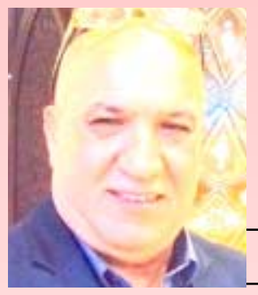

علي كاظم

كان عمرها 17 عاما عندما أحبت أبن الجيران . حبا عذريا وبقلب نقي رغم الفارق الطبقي الذي بينهم فريسان من عائلة إقطاعية غنية والده يملك الكثير من البساتين والعقارات والأراضي الزراعية ولميعة من عائلة فقيرة والدها كاسب على باب الله يذهب يوميا الى السوق يبيع ويشتري بالحاجات المستعملة وربحه بسيط جدا لا يكاد يكفي للعيش.

اكثر اللقاءات كانت في بساتين اهل ريسان وفي كل مرة يحاول ان يقتحم جسدها الأنثوي ترفض ذلك وتقول له " تقدم لطلب يدي من اهلي وأصبح ملكك " كان جوابه أن شاء الله أجد فرصة لمفاتحة ابي بالموضوع . كان اكثر كلامه وعودا فهو مازال شابا طائشا لم يفهم الحياة سوى انها فرح ودلال وعدم الشعور بالمسؤولية !! اما هي فكانت تأمل أن يكون فارس أحلامها والزواج منه وإنجاب الاطفال وتعيش حياة سعيدة

في احدى اللقاءات نجح في الكذب بامتياز وخدعها في لحظة ضعفها وعشقها حتى أخذ منها أعز ما تملك المرأة وتركها للزمن والفضيحة . وبعد ان استفاقت من الصدمة وجدته يهرب من المواجهة ويتنكر لهذا الفعل . حاولت اكثر من مرة معه فكان قاسي الكلام معها وهددها أن تجرأت وتكلمت معه في هذا الموضوع.

كان موقفها صعبا لأتعرف ماذا تفعل واذا علم أهلها وعمامها سوف تقتل ولا تنفعها كل الاعذار فهي تعيش في مجتمع قبلي والمرأة اذا اخطات مصيرها القتل فلهذا لم تجد خيارا سوى الهرب من البيت والتوجه نحو بغداد . مع الفجر غادرت مدينتها بعد أن طبعت قبلة على جبين أمها وتركت لها رسالة " امي العزيزة لا تبحثوا عني فلن تجدوني أبدا انا قررت الانتحار "

جاءت الى بغداد في البداية ولم تعرف احدا مطلقا تائهة ولم يكن معها سوى مبلغ بسيط يكفيها لعدة أيّام .. وصلت الى كراج النهضة وسألت شابا يعمل صباغ احذية عن منطقة توجد فيها غرف للإيجار .

هاي تروحين للبتاويين هناك هواية غرف رخيصة

. هاي وين صايرة عفية أني أول مرة أجي البغداد كلشي ما أندل .

أخذي تكسي منا والسائق هو يوصلج .

وبالفعل استأجرت تكسيا وأوصلها الى البتاويين وبدأت تسال عن غرفة للإيجار ومن حُسن حظها تلتقي بحجي داود رجل كبير في السن لديه محل صغير لبيع المواد الغذائية وسألته عن غرفة للإيجار !! فقال لها لمن هذه الغرفة !؟ اني محتاجة هذه الغرفة ؟؟ بسيطة اني عندي غرفة اذا تعجبج أخذيه ؟؟ تعالي أستريحي بالمحل وفد شوية نروح للبيت .

حجي داود رجل يبلغ من العمر اكثر من سبعين عاما توفيت زوجته وله أبن وحيد هاجر من العراق منذ الستينات الى امريكا . حالته المادية جيدة ولديه هذا المحل يسترزق منه وايضا ليقضي وقته حتى لا يشعر بالضجر . أصطحبها الى بيته الذي يقع بالقرب من المحل وفيه اربع غرف مع طرمة مدورة يطلق عليها تسمية " الحوش " .

انتِ شنو اسمج !!

أسمي عفيفة

شنو قصتج بنتي

حجي داود اني تعبانة هسه بعدين اسولفلك قصتي

ماشي هاي الغرفة مالتج ارتاحي واني رايح هسه للمحل وارجع بالليل

جلست على كرسي من الخشب القديم وبدأت دموعها تحكي حكايتها المؤلمة !! الله يساعد امي المسكينة شدتسوي هسه . الله لاينطيك ريسان على دكتك

نهضت الام من نومها ووجدت رسالة بقربها ولم تجد ابنتها وبما انها لا تعرف القراءة والكتابة أخذت الرسالة وأعطتها لابنها مدلول ! تعال ابني شنو هاي الورقة اللي شفته يمي !! أصفر وجهه وهو يقرأ بضعة كلمات لم يفهم مغزاها . وينه هي لميعة

خير شكو ابني

هاي كاتبه اني رايحة أنتحر

شلون شتكول

هي كاتبه بالرسالة

بحثوا عنها بصمت عند اقربائهم لم يجدوها . ذهبوا الى المستشفى الوحيدة عسى ولعل تكون موجودة هناك ولا يوجد اي خبر عنها . ذهب الاب الى معاونية الشرطة وابلغ عن اختفاء أبنته وتم تسجيل محضر بفقدانه وتم التعميم على باقي مراكز الشرطة

شعرت الام ان شيء حصل لابنتها هو الذي جعلها تكتب هذه الرسالة وتختفي عنهم وفكرت " بريسان " كونها لمحتهم في يوم من الايام سوية . انتظرت فرصة لان تلتقيه وحده بعيدا عن اعين الناس !! كانت الام ذكية فعندما التقته قالت له بعصبية " ماذا فعلت بأبنتي لميعة وجعلتها تهرب " ارتبك ريسان وتصور ان لميعة أبلغتها بالقصة !؟ اني غير مسؤول هي وافقت بارادتها !! أنذهلت الام ! وذهب ريسان وأكمل طريقه الى البيت وهي أخفت الفضيحة دون ان تستطيع ان تتكلم وتدافع عن ابنتها

في الليل عاد حجي داود الى البيت ووجد عفيفة جالسة وحدها بعد ان قامت بتنظيف وغسل الطرمة.. ها شلونج بنتي . الحمد الله حجي !! عاشت ايدج شلون مطلعه البيت حلو تدرين عمو اني وحدي واطلع من الصبح لليل فالبيت يظل على حالها

شكد تأخذ مني ايجار !! ما أخذ منج ولا فلس انتِ مبينة مسكينة وعندج مشكلة جبيرة بس اريد اعرف قصتج حتى اطمئن !؟ ان شاء الله تعرف كلشي عني بس انطيني وكت

بعد مرور أسبوع من وجودها مع حجي داود في البيت حاولت أن تنسى جرحها واصبحت علاقتها طيبة معه وطلب منها ان يعرف قصتها ، وبدأت لميعة التي أبدلت أسمها الى عفيفة تحكي قصتها بدون نقصان ،

– ماكو مشكلة مادام انتِ يمي لا تخافين اني عندي معرفة بالشرطة والداخلية وكل الناس تعرفني وتقدرني ، بس أكيد الناس والجيران هسه يشوفوج بالبيت ويسألون عنج ، اني أكول انتِ من أقربائنا من الموصل وجيتي يمي تداريني لأنه وحدي بالبيت .

وهكذا عرفت منطقة البتاويين ان عفيفة اقرباء حجي داود جاءت من الموصل .. وبدأت تقف معه في الاسواق وتتعامل مع الناس وأظهرت شطارة في البيع والشراء وفي نفس الوقت بدأت تهتم بحجي داود تحضر له الطعام والشراب وكل ما يحتاجه وبالمقابل دخلت عفيفة قلب حجي داود وتعاطف مع قصتها الحزينة وبدأ يعاملها كأنها أبنته وبدأ يفكر ان يساعدها في ضمان حياتها ومستقبلها.

وللقصة بقية

سعدون حسن شخصية رياضية نادرة

مهندس يصبح بطل العراق بالتنس

سعدون حسن بملابس رياضية

علي كاظم مع سعدون حسن

شخصية رياضية نادرة الوجود من حيث الخلق والأدب والابداع والتألق في كل مراحل حياته الرياضية والوظيفية والإدارية . تفوق في الدراسة والرياضة وبشار له دائما " بالبنان . تخرج من كلية الهندسة قسم الميكانيك ووصل الى منصب معاون مدير عام في الصناعة . لكن هذا لم يمنعه من مزاولة لعبة التنس . أصبح بطل الجامعات العراقية لعدة سنوات .. تم استدعاؤه لمنتخب العراق وشارك في العديد من البطولات العربية والآسيوية واستطاع ان يرفع علم العراق عاليا في كل هذه المشاركات .

ضيف الصفحة اللاعب سعدون حسن كابتن منتخب العراق سابقا بلعبة التنس فاهلا وسهلا به

□ كابتن سعدون قد لايعرف القارئ الكريم الكثير عن حياتك الرياضية وكيف كانت البداية من لعبة التنس

– أنا مواليد بغداد 1956 بكالوريوس هندسة ميكانيكية من الجامعة التكنولوجية عام 1978 وحالياً خبير أستشاري هندسي

مارست لعبة التنس في عمر 11 سنة في عام 1967 على يد المدرب المرحوم محمد محسن في نادي الكهرباء .

بعد حوالي ثمانية أشهر تحولت الى نادي العلوية (أسسه الأنكليز عام 1924) وكان هناك المدرب المرحوم علوان كاظم وكان في النادي العشرات من اللاعبين واللاعبين الأجانب من مختلف الجنسيات وبدأت مسيرتي الطويلة مع لعبة التنس مع هذا النادي النموذجي .. وأتذكر أن أول مضرب تنس خشب حصلت عليه في ذلك الزمن كهدية فقد كان من نوع (دنلوب) الأنكليزي وكان فيه كسر في أحدى جانبية فربطناه بسلك قوي وبدأنا نتدرب

□ هل تتذكر أول بطولة محلية شاركت فيها

– أول بطولة محلية لي وإنا بعمر 16 عاماً فهي بطولة العراق للدرجة الثانية التي حصلت على لقبها ومن المفارقات في اليوم النهائي للبطولة وانا بالصف الرابع الثانوي (علمي) في ثانوية قتيبة للبنين لم يسمح لي بترك الدروس فاضطر أصدقائي بالصف أن يحملوني نحو جدار سياج المدرسة قبل الحصة الأخيرة لأخرج من فوق السياج وأذهب لألعب المباراة النهائية هذه مع اللاعب الكابتن يوسف عريبي وأفوز لأنتقل مع لاعبي الدرجة الأولى بعدها .

وبعمر 18 سنة في عام 19744 كنت ضمن منتخب العراق الأول مع لاعبين كبار سبقونا في هذا المجال منهم المرحوم حسين كاظم وعباس علي وناظم حسو والمرحوم سالم عبيد وحلبوص اسود وكاظم خلف وسامي عبد الكريم وفيصل محمود ومصطفى عبد الكريم .

□ اهم مشاركاتك المحلية والعربية والاسيوية

– حصلت على بطولة العراق بالتنس للأعوام من 1978 ولغاية 19833 بمنافسات قوية مع لاعبين كبار ومنهم البطل يوسف عريبي الذي كان المنافس الأول .فزت باكثر البطولات في الفردي والزوجي والزوجي المختلط ومنها بطولات العراق المفتوحة بالتنس التي يسمح للأجانب المشاركة فيها .

– عام 1978 ولغاية عام 1986 وتوقفت عن خوض المسابقات في منتصف عام 1988 .

مثلت خلال مسيرتي الرياضية اندية : العلوية والجيش والقوة الجوية والشرطة

المشاركات في البطولات الخارجية وعدد من الألقاب :

– عام 1977 : المشاركة في الدورة الرياضية العربية المدرسية في ليبيا وحصلنا على المركز الثاني بالفرقي مع زميلي يوسف عريبي ويوحنا كوركيس

– عام 1978 : البطولة العربية الثانية بالتس في بغداد ، المركز الثاني بالزوجي بعد الفريق الجزائري مع زميلي المرحوم حسين كاظم .

– عام 1980 المشاركة في بطولة آسيا بالتنس في بانكوك – تايلاند

– عام 1980 المشاركة في البطولة العربية الثالثة في تونس

– عام 1982 : المشاركة في بطولة فلسطين العربية الأولى في بغداد

– عام 1984 : المشاركة في البطولة العربية الرابعة في الخرطوم – السودان

– عام 1985 : المشاركة في بطولة الشرطة العربية في الرباط– المغرب وحصلنا على المركز الثالث

– عام 1987 : المشاركة في بطولة بغداد الدولية بالتنس في بغداد والحصول على المركز الرابع بالفردي والثالث بالفرقي (مع زملائي كاظم حسين ومرتضى عبد الكريم وجبار محمود)

□ بعد اعتزالك اللعبة سنة 1988 هل اتجهت للتدريب أو العمل الاداري

– بعد اعتزالي اللعب اتجهت للعمل الاداري لانه يناسبني وعندي خبرة من خلال عملي الوظيفي ولهذا دخلت في الانتخابات وحصلت على أعلى الأصوات في تشكيلة الإتحاد العراقي المركزي للتنس وعملت كامين سر للإتحاد لغاية بداية 1992 .

في عام 1990 أشتركت بدورة للإتحاد الدولي للتنس عن بطولات كاس ديفيز العالمية بالتنس حيث أقيمت في البحرين

في عام 19900 ترأست وفد العراق الى بطولة كاس ديفيز العالمية بالتنس في البحرين الذي ضم مجدي يعقوب مدرباً واللاعبين الأربعة علي حسين وكاظم حسين وفارس عبد الحسن وعباس حسين .

أصبحت عضو الأرتباط بين الإتحاد االعراقي المركزي للتنس مع الإتحاد الدولي للتنس (آي تي إف) منذ عام 1988 ولغاية1990

□ كيف ترى واقع التنس في العراق سابقا وحاضرا ومستقبل

– لعبة التنس عريقة في العراق حيث دخلت من قبل البريطانيين منذ عام 1916 ولعبت في البصرة وانتشرت بشكل أولي في عام 1920 في البصرة وبغداد وتأسس أول إتحاد مركزي للتنس عام 1959 من قبل المرحوم جورج باكوس .

عانت لعبة التنس منذ منتصف الثمانينات بعد خروج الأجانب من العراق لظروف الحرب مع أيران وثم خلال فترة الحصار الظالم على العراق منذ نهاية عام 1990 فبدأت مغادرة عدد من لاعبات ولاعبي المقدمة في العراق وتوقفت المشاركات الخارجية لغاية الأحتلال الأمريكي للعراق في نيسان 2003 فهاجر عدد آخر من اللاعبين واللاعبات وتقلصت ملاعب التنس خاصة في بغداد حيث فقدت بغداد لوحدها حوالي 28 ملعب تنس مع ضمور تنس البصرة يقابلها تحسن وتقدم بسنوات لاحقة بعد عام 2005 في تنس أربيل ودهوك وكربلاء وديالى وضعف تنس بغداد .

يحتاج تنس العراق لنهضة شاملة كبقية رياضات العراق التي تاثرت كثيراً خلال السنوات الأربعة عشر الأخيرة وهبطت المستويات رغم أن أكثر رياضات دول المنطقة أصبحت نتائجهم افضل من عندنا نتيجة تخطيطهم السليم

□ تعتبر انت من الذين يحافظون على ارشيف التنس العراقي هل أصدرت كتابا عن رياضة التنس واهم البطولات التي شارك فيها العراق

– من خلال بحث وأستقصاء ومقابلات أستمرت لسبعة سنوات قمنا بجمع المعلومات والصور الكثيرة لتأليف كتاب بعنوان (التنس العراقي ، صفحات من تاريخة وخطفات من مسيرته الطويلة) وهو حالياً بعدد 334 صفحة معزز بعشرات الصور التاريخية والحديثة وبإنتظار أصدار الطبعة الثانية المضافة له بعد أن قام الإتحاد العراقي المركزي للتنس ممثلاً برئيسه الأستاذ أسو عادل محي الدين بإصدار الطبعة الأولى في بغداد

□ هل تم تكريمكم من قبل اتحاد التنس باعتباركم من رواد اللعبة

– حصلنا في 4 حزيران الحالي على وسام التميز الرياضي من رابطة الرياضيين الرواد في العراق والمغتربين في العالم وكذلك تم تكريمنا من قبل الإتحاد العراقي المركزي للتنس في آب 2015 في بغداد بحفل خاص ومنحنا درع الإتحاد مع أخينا الكابتن الرائد البطل يوسف عريبي الذي يعيش في المانيا .

تم أختيارنا في نيسان 2017 من قبل إتحاد بغداد الفرعي للتنس كرئيس للجنة خبراء التنس التي تضم أعضاء خبراء من داخل العراق وخارجه وهم كاظم خلف ويوسف عريبي والدكتور عماد عبد الكريم وجاسم حسن وكاظم حسين .

□ بصراحة كيف ترى واقع اللعبة الان وهل جاء وقت التغيير بالنسبة للأشخاص المسؤولين عن اللعبة

– نقول بتجرد ولا نجامل بأن التغييرات مطلوبة لنهضة لعبة التنس في العراق يجب أن تحصل في الإتحادات بتغيير قانون الإنتخابات النافذ ووجود أستشاريين مختصين بلعبة التنس في وزارة الشباب والرياضة وفي اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية وتفعيل دور الإتحادات الفرعية في المحافظات وعودة لعبة التنس لأندية الوزارات والمؤسسات كالكهرباء والنفط والقوة الجوية والشرطة والصناعة وتطور الدراسة الأكاديمية للعبة التنس في كليات التربية الرياضية المنتشرة في الجامعات والأهتمام بالعنصر النسوي بأعلى مستوى مع ضرورة تطور تدريب التنس بزيادة معرفة وقدرة المدربين المحليين بالدورات في الخارج خاصة الشباب منهم وكذلك الأستفادة من أمكانيات المدربين العراقيين الدوليين المغتربين و خبراء اللعبة من القدماء بجعلهم أستشاريين رسميين للعبة . نقول توجد حاجة كبيرة لإنشاء ملاعب تنس قياسية ودولية وهذا قد أصبح حلماً .

الكل يقول الوضع المالي (التخصيصات) والوضع الأمني وهكذا يسكت المطالبين بالنهوض .

كلام حق يقال عن نادي الجيش الرياضي الذي أحتضن لاعبي المقدمة في العراق وعدد من اللاعبين منذ عام 2008 ولايزال هو النادي الرائد الأول وثم يليه نادي الصيد ونادي الأمانة

□ كلمة أخيرة قل فيها ماتريد

كنت اتمنى أن أرى مسؤولا في الدولة يحضر يوماً لرعاية مباراة تنس نهائية كما كان في سنوات سابقة عبر تاريخ التنس العراقي .

وأتمنى أحتضان كل أهل الخبرة بلعبة التنس مطلوب للغاية . إضافة لأستخدام التكنولوجيا في المخاطبات ومنها الأيميل ووجود مواقع على الأنترنيت لمؤسسات التنس ومتابعة التقدم العالمي بشكل مستمر والتواصل مع أكاديميات عالمية والبحث عن راعين يدعمون اللعبة .. وأشكر جريدة الزمان على هذا اللقاء الجميل متمنيا لكم مزيد من التالق والابداع

2017/7/7 يوم مميز لايتكرر دائماً

استوقفني هذا اليوم كثيرا الذي صادف يوم الجمعة الماضية . فاليوم والشهر والسنة فيهما رقم مشترك " سبعة" وتذكرت هذا الرقم مع مناسبات وحوادث كثيرة في التاريخ القديم والحديث ومنها

1–عدد أيام الاسبوع سبعة

2–عجائب الدنيا سبعة

3.ألوان طيف المطر سبعة

4.عدد البحار سبعة

5.المعادن الرئيسية في الأرض سبعة .

6.توجد سبعة أنواع أساسية من النجوم.

7.هناك سبعة مستويات مدارية للإلكترون.

8.للضوء المرئي سبعة ألوان.

9.تهاجر الطيور بسرب على شكل (7)

10 . عدد قارات العالم سبعة

11.في الأمثال نقول: السبعة انعام، سبعة ارواح

12–أبواب النار سبعة

13–الطواف حول الكعبة سبعة دورات .

14–السعي بين الصفا والمروة سبعة

15–آيات سورة الفاتحة سبعاً .

16–عدد الجمرات سبعةالتي يُرمي بها في كل مرة في الحج.

و الموسيقى يتألف سلمها من سبعة نغمات : صول ، لا ، سي ، دو ، ري ، مي ، فا ..

ثم تاتي النغمة الثامنة فتكون جواباً للأولى ، و يعود فيرتفع بنا السلم سبع نغمات أخرى ، و هكذا سبعات سبعات .

177– المعلقات الشعرية العربية القديمة التي كان يفتخر بها العرب هي المعلقات السبعة الاساسية ..

18– الجنين في بطن أمه لا يكتمل نموه إلا في الشهر السابع

19– رقم سبعة رقماً فريداً لا يقبل القسمة ، و ليس له جذر تربيعي

20– للإنسان سبع حواس : حاسة السمع ، و البصر ، و الشم ، و اللمس ، و الذوق ، و حاسة إدراك الزمن ،

21– وقال الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ

وقد تتذكر أنت عزيزي القارئ بعض المناسبات والحوادث برقم سبعة تضيفها الى ماذكرته أنا.

هنا الأبطال

هذا ليس عنوان فيلم في السينما الامريكية
تنتجه هوليود بملايين الدولارات
وانما
" عنوان لفيلم على أرض الواقع "
يعرض مجانا في مدينة الموصل القديمة
ابطاله مقاتلون عراقيون
وأعداؤهم تنظيم داعش يكره الحياة والإنسانية
أستوقفتني هذه الصورة كثيرا لما فيها من معاني الشجاعة والصبر والتضحية ، ويعجز كل رسامين العالم على رسمها
فهؤلاء الابطال
من قوات مكافحة الارهاب فوج بغداد
منذ تسعة أشهر يطهرون المدن والقرى والقصبات من رجس الدواعش
قدموا بطولات نادرة في الشجاعة والصمود
قدموا شهداء وجرحى لتحرير نينوى
تَرَكُوا عوائلهم وزوجاتهم وكل ما يملكون وجاءوا هنا يسطرون اروع ملاحم البطولة والفداء
انهم أغلى ما نملك في هذا الوطن
تحية لكل مقاتل يدافع عن أرضه

عناصر من الحشد الشعبي

كرار نوشي

موت بطريقة أخرى على مسرح الحياة

المشهد الاولى
شاهدته
اثناء زيارتي للعراق قبل شهرين في شارع المتنبي يسير وحده بين الناس لفت نظري بملابسه الأنيقة وشعره الطويل . وجدته هادئ الطباع يتكلم مع بعض الناس ويلتقطون معه الصور
المشهد الثانية
شاهدته للمرة الثانية في شارع المتنبي . يسير وحده وفي بعض الأحيان أراه يتحدث مع بعض الشباب
المشهد الثالثة
وجدته في المسرح الوطني حيث كنت هناك لإجراء لقاء صحفي مع احد الفنانين . كان يجلس وحده قرب بوابة المسرح الخارجية وكأنه يفكر في هذا العالم من حوله كيف يعامله بقسوة
المشهد الرابع
قرأت خبر مقتله قبل أيام بعد ان خطفه بعض الاشخاص ومن ثم قتله ورميه في الشارع .
الخاتمة
بعد موته عرفت أن أسمه " كرار نوشي "
وهو ممثل مسرحي
وشاهدت له فديو يحي ابطال الجيش والحشد وتمنى لو كان معهم وقال انهم " اجمل البشر " ردا على سؤال تناولته بعض المواقع بأنه سيشارك في مسابقة ملك الجمال .
الرحمة لك يا كرار
فانت ضحية الجهل وانعدام الامن والامان